باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الحمى التيفويدية

اعراضها وعلاجها

يجدر بنا والحمى التيفويدية لا تزال متفشية في هذا العاصمة ان نذكر شيئاً عن اعراضها واحدث الوسائل المستعملة في معالجتها فان في التحوّط لها تخفيفاً لوطأتها . ولا يخفى ان اتقاء الداء قبل وقوعه اهون من معالجته بعد وقوعه

الحمى التيفويدية حمى مستمرة غير متقطعة مركزها الامعاء وتسمّى ايضاً الحمى المعوية . واهم خصائصها دخولها الجسم خلسة حتى لا يشعر بها . وسير الحرارة فيها سيراً خاصّاً . واعراض بطنية واضحة ناشئة عن تقرح الامعاء . وظهور طفح على الجلد . وعدم معرفة مدتها . وتعرّض النافه منها للانتكاس . وقد بقي الاطباء يخلطون بينها وبين الحمى التيفوس حتى اواسط القرن الماضي اذ كانوا يظنون انهما شكلان لمرض واحد . ويقال بالاجمال ان التيفوس تصيب الفقراء في الاماكن المزدحمة اما التيفويد فليست كذلك وقد ثبت الآن انتقال جراثيمها بالطعام والماء

وفي السنين الاخيرة حدثت اصابات فيها جميع اعراض التيفود الخفيفة وبعد الفحص الدقيق وجد ان جراثيمها تختلف عن جراثيم التيفود الحقيقية فسميت حمى الباراتيفويد وهي خفيفة الوطأة لا خطر على المصاب بها وقد اصابت كثيرين في هذه العاصمة فشفوا ولا نعلم ان واحداً منهم مات

وتكون جراثيم التيفويد في براز المصابين بها فيجب الحذر من وصول شيء من البراز الى ماء الشراب

وتحصل العدوى ايضاً بواسطة الخضر والاثمار الملوثة بجراثيم الداء اذا لم تنظف وتطهر تماماً . وكذلك يكون الغبار واسطة للعدوى حيث تترك مفرزات المصابين تجف وتحملها

الريح الى ماء الشرب او الطعام . وهناك ما يدل على ان اللبن كثيراً ما يكون واسطة للعدوى ولاسيما اذا غسلت آنيتهُ بماء ملوث بمبرزات المصابين او وقع عليها الذبان بعد وقوعهِ على المبرزات فانهُ ينقل جراثيم العدوى من مبرزات المصاب الى كل ما يقع عليهِ من الاطعمة . ويقال اجمالاً ان انتشار الحمى يتوقف على انتقال العدوى الى الطعام وماء الشرب

والتيفوئيد تصيب الاحداث على الغالب بين سن ١٥ و ٢٥ وقلما تصيب الكهول والشيوخ . وتصيب الاغنياء والفقراء على السواء

اعراضها — اعراض هذه الحمى خفية في اوائلها وكثيراً ما يواظب المصابون بها على اعمالهم المعتادة مدة طويلة قبل شعورهم بها وانقطاعهم عن العمل . واول الاعراض الم في الراس وشعور بالكسل وانقباض الصدر والارق وظهور حمى خفيفة وخصوصاً في الليل . وهذه الحمى هي التي تمكن الطبيب من الاسراع في تشخيص الداء . ومن الاعراض الاولى الزحار في كثير من الاصابات . على ان سير الحرارة سيرها الخاص بهذه الحمى هو من اعظم الاعراض مساعدة على تشخيصها . وهي تخف في الصباح وترتفع في المساء ثم تعود فتهبط صباحاً وترتفع مساء ولكن ارتفاعها كل يوم يزداد عما قبلهُ حتى اليوم الثامن حيثما تبلغ الحمى معظمها في الاصابات المعتادة . ودرجة ارتفاعها تختلف باختلاف شدة الاصابة وكثيراً ما تبلغ ١٠٤ او ١٠٥ بمقياس فارنهيت (٤٠ الى ٤٠٥ بمقياس سنتغراد) مساء و١٠٣ او ١٠٤ صباحاً

وفي الاسبوع الثاني يكون المجال بين اقل الحرارة واكثرها صغيراً وكل ما يشاهد من الفرق نزول الحمى نزولاً خفيفاً في الصباح . وهذا ما يحدث في الاسبوع الثالث ايضاً ولكن الحمى تكون فيهِ اميل الى النزول وخصوصاً في الصباح . وبين اليوم الحادي والعشرين والثامن والعشرين من الاصابة تأخذ الحمى في الزوال شيئاً فشيئاً ولكنها قد تعود في احوال الانتكاس

والغالب ان يلزم المصاب بهذه الحمى سريرهُ قبل مرور الاسبوع الاول من الاصابة ثم لا تلبث الاعراض ان تزداد ظهوراً فيشعر بقلق واضطراب وازدياد الحمى كلما قارب النهار الزوال وتحسن وجنتاهُ مساء او بعد تناول الطعام

اما النبض في الاصابات العادية فاسرع من النبض الطبيعي ولكنهُ لا يسرع اسراعاً مناسباً لازدياد الحمى وقلما يكون اكثر من ١٠٠ في اوائل المرض . اما في الاصابات الشديدة المصحوبة بقروح في الامعاء فيزداد سرعة وضعفاً

ويكون اللسان في اوائل الاصابة مغطّى بطبقة بيضاء رقيقة واحمر في رأسهِ وطرفيهِ ولكنهُ يتغير بعد ذلك فيأخذ في الجفاف ويصير لونهُ مسمرًّا وتخترقهُ خطوط عرضية . وقد تغطي الاسنان والشفتان بمادة كريهة الطعم والرائحة . ومن الاعراض العادية شدة العطش . وفي بعض الاصابات يتقيأ المريض

ومن الاعراض التي تساعد على تشخيص الداء تضخم الطحال كثيراً وليّنهُ . ويصاب العليل بالاسهال ولكن الاسهال ليس من الاعراض اللازمة . ويكون لون الافراز اصفر خفيفًا . واذا حدث نزف في الامعاء كما هو الحال غالبًا في بعض ادوار هذه الحمى يتغير لون الافراز فيصبح اسمر غامقًا او يكون كلهُ دمًا . اما البول فقليل وقاتم اللون . وكثيراً ما يظهر طفح على الجلد وخصوصاً على البطن والصدر والظهر في اوائل الاصابة او في الاسبوع الثاني منها وهو مؤلف من بقع مستديرة او بيضية الشكل ولونها اما احمر او احمر مصفرّ . ولا علاقة لها بشدة الاصابة او خفتها . وقد لا تظهر البتة وخصوصاً في الاولاد

ومن اعراض هذه الحمى الهذيان وانقباض المضلات والتعاس وما يسمى بنوم اليقظة . وفي الاصابات الشديدة يشتد ضعف المصاب ولكن يتبغي ان لا يقطع الامل من شفائهِ . واذا كانت الاصابة معتدلة ظهر تحسن المريض بين آخر الاسبوع الثالث وآخر الاسبوع الرابع فتخف الحمى صباحًا ومساء ويقوى النبض ويزول الاسهال ويتظف اللسان . ويكون نقه المريض بطيئًا ولكنهُ يكون عرضة للانتكاس الناشيء عن خطإٍ في الاكل . واذا مات فسبب الموت واحد من خمسة اسباب : الاول شدة الضعف والاعياء في الاسبوع الاول او الثاني او الثالث فيقف القلب عن العمل . الثاني حصول نزف في الامعاء . الثالث انثقاب احد القروح المعوية والتهاب البريتون على الاثر . الرابع شدة ارتفاع الحرارة . الخامس الاختلاطات المختلفة كالتهاب الرئتين واحتقان الدماغ

ويقال بوجه عام ان متوسط الوفيات في هذا الداء هو ١٢ في المئة او اقل من ذلك . على ان هذا كلهُ يختلف باختلاف شدة الاصابة او خفتها وصحة المصاب العامة والوسط الذي يقيم فيهِ وما شاكل ذلك

المعالجة — تقوم المعالجة المنعية بالمحافظة كلّ المحافظة على الطعام وخصوصاً اللبن والماء حتى لا تتطرق جراثيم الداء اليهما والعناية بطرق نزح المراحيض والقان تركيبها . وكذلك بالتلقيح بالمصل المضاد لهذه الحمى . واذا ظهرت اصابة في منزل وجب ان يحقق حالاً امر اللبن وماء الشرب ونظام المراحيض فيهِ . ويجب كذلك ان يضاف الى براز المصاب شيء من

المواد المضادة للفساد . وهذه الامور كلها يجب ان تناط بممرضة خاصة اذ يستحيل على اهل البيت القيام فضلاً عن تعرضهم لعدوى الداء بملامسة المريض

اما طعام المريض فهو اللبن على الغالب ولكن تجب العناية بتقديمهِ اليهِ في اوقات معينة وبكميات معينة تراعى فيها قوة الهضم فيهِ لان كثرتهُ وعدم مراعاة الوقت قد يفضيان الى سوء الهضم وبالتالي الى تلبك الامعاء . واذا لم يهضم اللبن تماماً يمزج بشيء من ماء الجير او غيرهِ ولكن كثيراً ما تقضي حالة العليل بمنع اللبن عنهُ مدة . وقد يفيد استبدال اللبن بالماء الصرف او شوربا الفراخ او شربهما مع اللبن . والعادة ان يطعم العليل مرة كل ساعتين . اما طعام النافة فاللبن والمواد اللينة كالخبز المطبوخ باللبن وغيرهِ . اما الاطعمة الجامدة فيجب ان تمنع عنهُ مدة طويلة ما عدا السمك

ويجوز اعطاء المحموم جرعات من مخففات الحمى كالكينا والسليسين والحامض السليسيليك وسليسيلات الصودا . والفناسيتين والانتيرين وغيرها . ويقول كثير من كبار العارفين باستعمال الحمامات الباردة وهي كثيرة الاستعمال في المانيا . فانهُ اذا بلغت حرارة المريض ١٠٤ ف وضع في حمام حرارتهُ ٩٤ ثم اضيف الماء البارد اليهِ شيئاً فشيئاً الى ان تبلغ حرارتهُ ٦٨ ويبقى في الحمام حتى نصف ساعة ثم يعاد الى فراشهِ بلطف . ويقال ان هذه الطريقة خفضت متوسط الوفيات بالحمى كثيراً . ولكن يعترض عليها بانها محفوفة بالخطر الناشيء عن كثرة تحريك المريض وما قد يعقب ذلك من النزف وذات الرئة وغيرها من الاختلاطات . ولا تمكن ممارستها الاَّ في المستشفيات . فلذلك يفضل مسح بعض اعضاء المريض باسفنجة كل اربع ساعات على ان يكون ماؤها فاتراً او بارداً بعض البرودة او وضع اكياس الثلج على الرأس

اما الاسهال فيمنع اذا اشتد بجرعات من البزموت او مسحوق دوفر او غيرهما

واما النزف فيمنع باحد مستحضرات الارجوت او بخلات الرصاص او الحامض السفصيلك او غيرها من القابضات . واذا ثقبت الامعاء وجب عمل عملية قد يشفى العليل بها ولكن شفاءهُ نادر جدًّا . والغالب ان لا يعمل شيء الاَّ اعطاؤهُ جرعة من الافيون لتخفيف الم

اما الفم واللسان فيجب ان يغسلا بمحلول الحامض البوريك والماء الفاتر و يدهنا بالزيت لتخفيف جفافها

وغاية ما يقال في توقي هذه الحمى انهُ لما كانت عدواها تجيء في الاكثر بطريق الفم وجب ان يقصى كل طعام وشراب يشتبه في كونهما ملوثين بجراثيمها ولا تؤكل الخضر

الاَّ مطبوخة ولا يشرب الماء الاَّ معقَّ . ومن رأي بعض الاطباء ان الزير كافٍ لترشيح الماء مثل المرشحات المعروفة ولكن يجب الحذر لئلا يتلوث الماء بعد ترشيحه من الزير . اما الخضر التي ينبغي اجتنابها بوجه خاص فهي البقول التي تؤكل عادة غير مطبوخة كالفجل والخس والجرجير والنعنع والبقدونس والبصل الاخضر واحياناً الطماطم واما الاثمار المعرضة للتلوث فاخصها الفريز

***

وقد بلغ من اهتمام الامم المتمدنة بالمصل الواقي من الحمى التيفويدية ان فرنسا جعلت التلقيح به الزاميًّا ولاسيما بين جنودها في ميادين القتال . اما الانكليز فلم يجعلوهُ الزاميًّا ولكن كثيرين من جنودهم يطعمون به قبل السفر الى ميدان القتال

وطريقة التطعيم به في البلدين مختلفة بعض الاختلاف ولكن اساسها في الحالين واحد وهو الحصول على المناعة . فالطريقة الفرنسوية مبنية على طريقة الدكتور فنسان التي وضعها بين سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٠ وعرضها على مجمع العلوم الفرنسوي سنة ١٩١٠ . ومدارها على قتل مكروبات التيفويد التي يراد استعمالها للتطعيم بان يضاف اليها نوع من الاثير المعد لذلك خصيصاً . ثم يمزج المزيج عدة ثوانٍ ويترك ليرسب مدة خمس ساعات . وبعد انقضاء هذه المدة يطفو الاثير بعد ان يتم عملهُ التقليبي ويرسب في قعر الاناء محلول المكروبات فيؤخذ ويمزج بماء معقم ويوضع في زجاجات صغيرة ويختم عليهِ حالاً . وقد تكون الزجاجات صغيرة بحيث لا تسع الواحدة منها سوى ستقترين مكعبين . ويبذل مزيد الحذر والعناية لئلاَّ يعرض المحلول للهواء كثيراً في اثناء اعدادهِ . وجميع الآنية والادوات التي تستعمل تعقم بالحرارة الشديدة . ومتى ازيل الختم قصد استعمال المصل يغسل عنق الزجاجة بصبغة اليود منعاً لانتقال الجراثيم اليها من الهواء وكذلك يوضع شيءٌ من الصبغة على جلد الشخص الذي يراد تطعيمهُ . وهم يطعمونهُ على اللوح الايسر من كتفهِ . ثم يؤخذ شيءٌ من المصل بحقنة خاصة فتغرز ابرتها في جلد اللوح ويضغط البستون فتتم عملية التلقيح

اما الطريقة الانكليزية فهي ان يقتل باشلس التيفويد بالحرارة لا بالاثير كما في الطريقة الفرنسوية ويضاف اليها مادة مضادة للفساد لزيادة الاطمئنان . وتُتخذ التحوطات الكافية لمنع انتقال المكروبات المرطبة من الهواء اليهِ كما في الطريقة الفرنسوية ولكن الحقنة الفرنسوية اتقن صنعاً . ويحقن الشخص في ذراعهِ لا على لوحهِ . ويقول الفرنسويون ان الاعراض الموضعية الناشئة عن طريقتهم اخف من الاعراض الناشئة عن الطريقة الانكليزية وان

استخدام الاثير لقتل المكروبات دون الحرارة يمكنهم من استخدام عدد اقل من تلك المكروبات

ومما يجدر ذكرهُ ان الحمى المسماة بالراتيفويد لاان اعراضها تشبه اعراض التيفويد نوعان وسبب كل نوع منها مكروب مختلف عن مكروب النوع الآخر وقد سمي الواحد (ا) والثاني (ب) . والحمى التي يسببانها في بعض الحالات تشبه التيفويد كثيراً حتى طالما التبست الحميان على كثير من الاطباء . والمرجح ان وجود احد هذين النوعين هو الذي افضى الى اخفاق بعض جوادث التطعيم . ولذلك حضّر الدكتور فسان المشار اليهِ مصلاً جديداً ضد الباراتيفويد وقد تمّ بهِ الجنود الفرنسويون بنجاح بالنتيجة المرومة

طُعم بعضهم بالمصل الواقي من التيفويد فكتب يصف الاعراض التي شعر بها . قال : تيبست يدي و بقيت كذلك يومين او ثلاثة . و بعد عملية التطعيم باربع وعشرين ساعة شعرت بتعاس و باني سأصاب بالانفلونزا وارتفعت حرارتي الى ٩٩ بدلاً من ٩٨٫٥ فاسترحت يوماً كاملاً وانا اتوقع ان تشتد الاعراض ولكنها لم تشتد . ثم حقنت مرة ثانية فلم اشعر بغير ارتجاء قليل في مفاصلي ولكن يدي كانت متيبسة تؤلمني الى حد انني لم استطع الاضطجاع على الجانب الذي هي فيهِ »

ولم تبق شبهة في ان هذا التطعيم بريء من التيفويد ولا ضرر منهُ على الاطلاق وقد بلغنا ان اكثر الجنود الانكليزية التي وصلت الى هذا القطر طعمت بهِ

التسمم بالحوامض

لمعظم الحوامض طعمها الحامض المعروف فضلاً عن فعلها الكاوي في الفم فلا يسهل التسمم بها خطأً ولكن بعضها كثير الاستعمال الى حد كثرت عندهُ حوادث التسمم عمداً وخطأً

اما اعراض التسمم فهي كيّ الغشاء المخاطي في الفم والجلد الذي حول الفم والشعور بالم شديد فيهِ وفي البلعوم والمعدة . وقد يعقب شرب السم اغماء او اعياء . وهذه الاعراض هي ما يشاهد خصوصاً في الذين يشربون جرعة كبيرة من الحوامض المعدنية كالحامض الستريك (الليمونيك) اوالطرطريك . اما بعض الحوامض الاخرى كالبروسيك والكربوليك (الفينيك) فلها اعراض خاصة بها وليست ناشئة من الكي والاحتراق

اما العلاج فهو ان يتناول المسموم مواد قلوية بمقادير كبيرة من الماء كالصابون او الصودا التي تستعمل في غسل الثياب والجير الذي يمكن نزعهُ عن الجدران فانها تبطل فعل الحوامض و يتكون من اتحادها بها املاح لا ضرر منها وتسكن الم الغشاء المخاطي . ولكن يجب اعطاؤها

للسموم حالاً وكلما ابطئ في ذلك قلّ نفعها واشتد ضرر الحوامض . ويحسن كذلك مناولة السموم لبناً او زيتاً او ماء الشعير وغيرها من المواد المسكنة

فائدة القلويات

فوائد القلويات كثيرة غير ما تقدم . فالقوية منها اي غير الممزوجة بالماء تستعمل لكيّ النآليل والشامات وازالتها ولتخفيف الالم الناشيء عن لسع النحل والزنابير وعض الحشرات . فان سبب الالم من لسع النحلة مثلاً هو حامض يدخل الجلد مع سمها فالمواد القلوية تبطل فعلهُ كما تفعل الامونيا وكربوناتها

ويؤخذ محلول ضعيف من الصودا او البوتاسا او شيء من بي كربوناتهما مسحوقاً في اصابات التهاب الشعب حيث البلغم كثير يعسر قذفهُ . وكذلك في حوادث سوء الهضم الخفيف فانهُ يؤخذ منها شيء قبل الطعام لزيادة العصارة المعدية . وفي الحرقة يؤخذ منها شيء بعد الطعام لابطال فعل العصارة المتزايدة

واشهر القلويات الامونيا والبوتاسا والصودا والجرعة من بي كربونات الصودا او البوتاسا ٢٠ قمحة ومن كربونات الامونيا ٥ قمحات

التسمم بالقلويات

كما يتسمم بالحوامض كذلك يتسمم بالقلويات فقد يشرب الواحد ماء القلي او الامونيا خطأ وحينئذٍ يجب ان يعطى شيئاً من الحوامض الخفيفة . واشهرها واكثرها وجوداً الخلّ

ضعف القابلية للطعام

ان قلة القابلية للطعام عرض عامّ لجميع الامراض التي تحدث ضعفاً عاماً في الجسم وذلك لان نشاط المعدة وافراز العصارة المعدية يضعفان حالما يبدأ الجسم يفقد قوتهُ الحيوية . فلذلك ترى ان ضعف القابلية من اول اعراض السل ووجودهُ يزيد ذلك الداء تفاقماً . وهو ايضاً اعمّ اعراض الدسبسيا وسرطان المعدة . وكثيراً ما تفقد القابلية لغير سبب ظاهر ثم لا تلبث ان تعود بعد شرب المقويات المرة كالخشب المرّ والجنتيانا والكينا وجوزة القيء . وهناك حالة تسمى (nervous anorexia) اي فقد القابلية العصبية وفيها يفقد المصاب قابليتهُ للطعام فلا يأكل شيئاً وينام قليلاً ويقضي كل دقيقة من ايامهِ في تعب ونصب . وكثيراً ما تنتهي هذه الحالة الى انحطاط عصبي تامّ ومعظم المصابين بها من الفتيات